وسلامه عليه واسم ابي بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة الصديق الاكبر خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وافضل الصحابة باجماع من يعتد بقوله من
اهل العلم مات في جمادى سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون الاولى
سنة رضي الله عنه قوله الا وان اي استفتاح الا وان من كان
قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الحديث قال
الخلخالي وانكار النبي صلى الله عليه وسلم صنيعهم هذا يخرج
على وجهين احدهما انهم كانوا يسجدون لقبور الانبياء
تعظيما لهم والثاني انهم يجوزون الصلوة في مدافن الانبياء
والتوجه اليها حالة الصلوة نظرا منهم بذلك الى عبادة الله
والمبالغة في تعظيم الانبياء والاول هو الشرك الجلي والثاني
الخفي فلذلك استحقوا اللعن قوله فقد نهى عنه في اخر حياته اي
كما في حديث جندب هذا من كلام شيخ الاسلام وكذا انه
بعده ثم لعن وهو في السياق من فعله كما في حديث عائشة انه لعن من
قلت فكيف يسوغ مع هذا التغليظ من سيد المرسلين
ان تعظم القبور ويبنى عليها ويصلى عندها واليها هذا
اعظم مشاقة ومحادة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم لو
كانوا يعقلون قوله والصلوة عندها من ذلك وان لم يبن
مسجد اي من اتخاذها مساجد الملعون فاعله وهذا
يقتضي تحريم الصلوة عند القبور واليها وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه مرفوعا الارض كلها مسجد الا المقبرة
والحمام

والحمام رواه احمد واهل السنن وصححه ابن حبان والحاكم قال
ابن القيم رحمه الله تعالى وبالجملة فمن له معرفة بالشرك واسبابه و
ذرائعه وفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاصده جزم جزما
لا يحتمل النقيض ان هذه المبالغة واللعن والنهي بصيغتيه لا
صيغته تفعلوا وصيغة اني انهاكم عن ذلك ليس لاجل النجاسة بل هي
لاجل نجاسة الشرك اللاحقة لمن عصاه وارتكب ما عنه نهاه
واتبع هواه ولم يخش ربه ومولاه وقل نصيبه او عدم من قول لا
اله الا الله فان هذا وامثاله من النبي صلى الله عليه وسلم صيانة لحمى التوحيد
ان يلحقه الشرك ويغشاه وتجريد له وغضب لربه
ان يعدل به سواه فابى المشركون الا معصية لامره وارتكابا
لنهيه وغرهم الشيطان بان هذا تعظيم لقبور المشايخ والصالحين
وكلما كنتم لها اشد تعظيما واشد فيهم غلوا كنتم بقربهم اسعد
ومن اعدائهم ابعد ولعمر الله من هذا الباب دخل على عباد يغوث
ويعوق ونسر ودخل على عباد الاصنام منذ كانوا الى يوم القيمة
فجمع المشركون بين الغلو فيهم والطعن في طريقتهم فهدى الله اهل
التوحيد لسلوك طريقتهم وانزالهم منازلهم التي انزلهم الله
اياها من العبودية وسلب خصائص الالهية عنهم قال الشارح
رحمه الله وممن علل بخوف الفتنة بالشرك الامام الشافعي و
ابو بكر الاثرم وابو محمد المقدسي وشيخ الاسلام وغيرهم و
هو الحق الذي لا ريب فيه قوله فان الصحابة لم يكونوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)